@ 339 @ (^ وا لا يهدي القوم الظالمين (86) أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة ا والملائكة والناس أجمعين (87) خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون (88) إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن ا غفور رحيم (89) إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون (90) إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل) * * * * .

فإن قال قائل : لم قال : (^ والناس أجمعين) فكذلك يتناول نفسه أيضا ، فكيف يلعن على نفسه ؟ قيل : أراد في القيامة يلعن بعضهم بعضا ، ويلعنون أنفسهم . وقيل : إنهم يلعنون الظالمين والكافرين ؛ فذلك لعنهم على أنفسهم ؛ لأن من لعن الظالمين والكافرين ، وهو ظالم وكافر فقد لعن نفسه . .

(^ خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن ا غفور رحيم) يعني بهذا : الحارث بن أوس ؛ فإنه تاب وأسلم فقبلت توبته . .

قوله - تعالى - : (^ إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم) هذا في قوم كانوا مع الحارث بن أوس وارتدوا ، فلما رجع هو إلى الإسلام أمسكوا عن الإسلام أولئك القوم ، وقالوا : نتربص الدهر بمحمد ، فإن ساعده الزمان ، ونفذ أمره نرجع إلى دينه ؛ فنزلت الآية . .

(^ إن الذين كفروا بعد إيمانهم) أي : ارتدوا عن الإسلام بعد إيمانهم (^ ثم ازدادوا كفرا) بقولهم : إنا نتربص بمحمد ريب المنون (^ لن تقبل توبتهم) قال أبوالعالية : لأنهم لم يكونوا محققين للتوبة ، بل كانوا متربصين (^ وأولئك هم الظالون) وقيل : أراد به : الذين كفروا بعد إيمانهم بعيسى ؛ ازدادوا كفرا بمحمد (^ لن تقبل توبتهم) عند الناس (^ وأولئك هم الظالون) . .

قوله تعالى : (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به) يعني : لو افتدى به ، و ' الواو ' زائدة مقحمة ، وقيل : تقدير الآية : فلن يقبل من أحدهم أن يتبرع بملء الأرض ذهبا ، ولو افتدى به أيضا لا يقبل (^ أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين) . .

قوله تعالى : (^ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال ابن مسعود وعمرو بن ميمون